منبرا جامعي حمو القدو والشيخ عبد ال في الموصل

م.م. وسن عبد المطلب حسن *

تأريخ التقديم: ٢٠١٣/٤/٢٩ تأريخ القبول: ٢٠١٣/٦/٥

المقدمـــــة

يعد المنبر ابتكاراً إسلامياً بحتاً وتجسيداً لفكرة دينية اقتضتها الضرورة، وهي ارتقاء الخطيب عليه لأداء خطبته، وأشارت المصادر التاريخية إلى أن المنبر قد دخل المسجد منذ زمن الرسول(ﷺ) عام (٧هـ / ٦٢٨م)، وكان (ﷺ) يستند إلى جذع نخلة، ومن ثَم صُنع له منبر من خشب قوامه درجتان ومقعد، واستمر الخلفاء الراشدون باستخدام ذلك المنبر حتى العصر الأموي، إذ حصلت تطورات بأشكالها، وأصبح هناك منابر متنقلة. أما في العصر العباسي فقد ظهرت لنا نماذج من منابر ثابتة مثل منبر جامع أبي دلف (٢٤٥هـ / ٨٥٩م) الذي عُمل من الآجر والجص، ومنبر جامع العمادية (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) الذي رُكب من الخشب.

وفيما يخص مدينة الموصل في العصر العثماني فقد قسم الباحثون هذا العصر على ثلاث فترات زمنية وهي فترة الولاة العثمانيين، والحكم المحلي (الجليلي)، أمَّا الفترة الثالثة والتي تعنينا في هذا البحث فهي عهد الإدارة المركزية التي تميزت بانشغال رجالاتها بالسعي إلى تحقيق الاستقلال الوطني ، فانعكس ذلك سلبا على المدينة بانحسار واضح في جوانبها العمارية ومع ذلك فقد وصلتنا منها منابر تجسد جزءاً من الإرث العماري لذلك العصر، تميزت بتطور كبير إذ عُملت من الرخام وبحجم كبير ومرتفع، كما في منبري جامعي حمو القدو والشيخ عبدال، لذا كان من دواعي اختياري لهذين المنبرين هو عدم

* قسم الحضارة/ كلية الآثار/ جامعة الموصل.

دراستهما بشكل علمي متكامل من حيث التحقيق والتحليل العلمي والفني ولما يضمان من عناصر عمارية وزخارف هندسية ونباتية وكتابية تتطلبها الدراسات الأثرية، ولاسيما الإسلامية منها، كما سنلاحظ ذلك في صفحات بحثنا الموسوم (منبرا جامعي حمو القدو والشيخ عبدال).

أولاً: منبر جامع حمو القدو[١]:

يقع جامع حمو القدو في الجانب الغربي من مدينة الموصل قريبا من ميدان القلعة[٢] في محلة الزنكة[٣]، عرف بهذه التسمية نسبة إلى الحاج عبدالله جلبي بن محمد بن عبد القادر المعروف بـــ(حمو القدو) الذي هدم المسجد وأضاف إليه ما جاوره من مبانٍ، وبناه جامعا سنة ١٢٩٨ه/١٨٨٠م[٤]، ما يعنينا من أثاره في دراستنا هذه المنبر الذي يحمل التاريخ ذاته، والمنبر رخامي متعامد

(١) كان الجامع مسجداً صغيراً فيه مشهد الشيخ علاء الدين وكان رجلاً صالحاً ذكر في تواريخ الموصل وهو من فضلاء الموصل قبره قريب من القلعة، وفي تلك المقبرة كثير من رجال العلماء اندرست معالم قبورهم وانطوت ذكراهم وبقي قبر علاء الدين في سرداب تحت مصلى الجامع ولازال باقياً حتى اليوم. (سيوفي، نيقولا: مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل، تحقيق سعيد الديوه جي، (بغداد ١٩٥٦م).

(٢) إيج قلعة: هي القلعة الداخلية وأمامها الميدان الذي بنى عليه سوق الميدان فيما بعد. (الديوه جي، سعيد: جوامع الموصل في مختلف العصور، (بغداد ١٩٦٣م)، ص ٢٤٥).

(٣) الزنكنة: قبيلة كردية سكنت في الزقاق الذي فيه المسجد فغلب اسمه عليه ولم يزل يعرف بزقاق الزنكنة. (الديوه جي، ص٢٤٥)

(٤) كما هو مدون في شريط كتابي لنص قرآني قوله تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إلى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ)** سنة ١٢٩٨هـ (سورة الجمعة).

على جدار القبلة، يتخذ مخططه الأرضي شكلاً مستطيلاً طوله (٢، ٦٥م) وعرضه (٠، ٩٣م)[١]، ويتألف من:

١- **المدخل:** قوامه عمودان مربعان مندمجان بالمجنبة، ارتفاع كل منهما(٢، ٣٠م)، ونصف قطره (٠، ١٦م) يعلوهما عقد مُنبطح، يعلوه ساكف مستطيل ارتفاعه(٠، ٣٩م)[٢]، ونفذ على أعمدته شريط زخرفي مسنن من أسفل العمود حتى أعلى الساكف بشكل إطار من خطوط منكسرة بهيئة أسنان المنشار، في حين شغل الساكف بنص تذكاري بخط الثلث[٣] على طريقة ياقوت المستعصمي،

(١) ينظر الرسم (١)، الصورة (١).

(٢) ينظر الرسم (١)، الصورة (١).

(٣) خط الثلث انتعش في اثناء العصر العثماني وفق طريقة ياقوت المستعصمي (هو ياقوت بن عبد الله المستعصمي المتوفي سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م الذي تمكن من احداث بعض التطوير على طريقة ابن البواب التي ظهرت بوادرها في مدينة الموصل خلال المدة الاليخانية الثانية من النصف الاول من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي واصبحت تعرف لدى بعض الباحثين بـ (طريقة ابن المستعصمي) وقد وصف بانه من ابرز الخطاطين المجيدين في زمانه صار المثل في جودة الخط وحسنه لقب بـ (ياقوت زمانه) برع في الخطوط المنسوبة كالثلث والنسخ والريحاني وتمتاز طريقته برشاقة الحروف وابتعادها عن الغلضة ما ادى إلى وجود فراغات كبيرة اعطت مجالاً للإكثار من حركات الشكل، وهيئات الزينة الخطية، كما انه أعطت مجالا أوسع لظهور التراكيب اخطية والتكوينات وتقارب الكلمات، ومن مزاياها استطالة الحروف المتصلة ولاسيما القائمة منها كالألف واللام وصغر ترويسها وإضافة الزلف أحيانا إلى ذلك الترويس فظهرت هيأة معين مستطيل)، (الجمعة، احمد قاسم: الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكي والأيلخاني، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة) جامعة القاهرة، (كلية الآداب ١٩٧١م)، ص٣٧٩. ؛ حنش، ادهام محمد: الخط العربي في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جامعة الموصل، ج٤، ص٣٥٣، ٣٥٤).

نصه (لا إله إلا الله الملكُ الحقُ المبينُ محمدٌ رسولُ اللهِ الصادق الوعد الأمين) سنة ١٢٩٨ه[١]، ويؤدي المدخل إلى السلم.

٢- **السلم:** مؤلف من سبع درجات، متساوية في قياساتها، ارتفاع كل منها (٠، ١٩م)، وعرضها (٠، ٢٥م)، وطولها (٠، ٦١م)، في حين الدرجة الأخيرة ارتفاعها (٠، ٤٤م)، وطولها (٠، ٨٩م)، وعرضها (٠، ٨٧م)[٢]، ويكتنفها شكلٌ بهيئة ثلاثية الفتحات لها أربعة أعمدة رخامية مضلعة[٣] ارتفاع كل منها (١، ١٨م)، ونصف قطرها (٠، ١٥م)، ولكل منها تاج[٤] إلا انه بوضع مقلوب، وبين كل عمودان فتحة مستطيلة ينتهي أعلاها بعقد منبطح تعلوه ساكف سمكه (٠، ٤١م)، تقوم عليه قبة خشبية مضلعة ذات مسقط معيني، ارتفاعها (٠، ٨٠م).

٣- **المجنبات:** للمنبر مجنبتان متماثلتان من حيث التقسيم والقياس، طول المخطط الأرضي للمجنبة (٢، ٦٥م) ارتفاعها من الأمام مع سياج الحديد (المحجل) (١، ٤٣م)، وتتدرج بالارتفاع حتى (٢، ٦٠م)، وارتفاعها الكلي مع

---

(١) ينظر الرسم (٢، ٤)، الصورة (١).

(٢) ينظر الرسم (٢)، الصورة (١).

(٣) تعود الأعمدة المضلعة إلى العصر العباسي الأول إلا إنها كانت نادرة الشيوع في المشرق الإسلامي وشبه معدومة في مغربه، ففي العراق ظهرت في الجامع الكبير بسامراء ٢٣٤_٢٣٧هـ ولكنها كثرت في العهد الاتابكي كأعمدة محراب جامع الأمام باهر. (الجمعة، الآثار الرخامية، ص٣٠٦).

(٤) يعلو العمود تاج متمم ومزين له وهو يشكل الحالة الانتقالية من العمود إلى الطاق أو الجسر الذي يعلوه، وأقدم تيجان التي استخدمها المسلمون في عمائرهم التيجان المقرنصة والمخروطية التي ظهرت لأول مرة في باب العامة بقصر الجوسق الخاقاني ٢١٨ه_٨٣٣م والجامع الكبير في سامراء ٢٣٢ه_٨٤٧م (رزق، عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، (القاهرة ٢٠٠٠م)، ص ٤٢٣.

الهيئة ثلاثية الفتحات القبلة وقبتها (٣، ٥٥م). قسمت كل مجنبة على ثلاثة صفوف هندسية مائلة بترتيب أفقي وعمودي تضمنت أشكالاً صماء خالية من الزخارف، فضلاً عن وجود منطقة مستطيلة تحت الدرجة الأخيرة، وإلى الأسفل منها يوجد باب الروضة بهيئة مدخل ارتفاعه (١، ٤٢م)، وعرضه (٠، ٥٦م)، له عقد منبطح يستند إلى فاصل يفصل الصف الثالث عن صف الدرجة الأخيرة يقوم مقام العمود ارتفاعه (١، ٣٤م)، يعلوه ساكف بهيئة عقد منبطح ارتفاعه (٠، ٣٧م)[١] وفي كل جانب من الدرجة الأخيرة سياج نفذ عليه زخرفة حلزونية الشكل متدابرة من الأعلى ومتقابلة من الوسط [٢].

ثانيا: منبر جامع الشيخ عبدال:

يقع جامع الشيخ عبدال في الجهة الشرقية من مدينة الموصل، في سوق باب السراي[٣]. جاء اسمه نسبة إلى بانيه الشيخ عبدال ابن ملا مصطفى الشافعي الموصلي[٤]، الذي ابتدأ بعمارته عام (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م)، وانتهى منه

---

(١) ينظر الرسم (٣)، الصورة (٢).

(٢) تعد الزخارف الحلزونية من الوحدات الهندسية التي نفذها الفنان في العصور القديمة في بلاد الرافدين وانتشر استخدامها بشكل واسع في عمائر مدينة آشور وألقى الأثرية المكتشفة فيها، كما استخدمت في العصور الإسلامية في زخرفة حشوات منبر جامع القيروان ومنبر جامع العمادية ويعودان إلى العصر العباسي (النجاري، غسان مردان حجي: العناصر الزخرفية في الفن الأشوري الحديث، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل ٢٠٠٦م)، ص٥٠ ؛ ألف الدين، أمل متاب: المنابر العراقية حتى نهاية العصر العباسي، رسالة الماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة بغداد ١٩٧٥م)، ص٤٩).

(٣) باب السراي نسبة إلى أحد أبواب الموصل الذي كان يؤدي إلى سراي الحكومة. (سيوفي:المصدر السابق، ص٤٧).

(٤) كان تاجراً وأديباً معروفاً دفن في حجرة تحت المنارة (سيوفي: المصدر نفسه، ص٤٧).

عام (١٠٨٢هـ/١٦٧١م) وقد مر الجامع بأدوار عمارية متعددة، منها ما قام به الحاج جرجيس بن إسماعيل بن الحاج يحيى بن الحاج عبدال (١٢٠٣-١٢٠٥هـ/١٧٨٨-١٧٩٠م)[١]، ثم جدد مصلى الجامع عام (١٢٩٩هـ/١٨٨١م) إلى النص المدون في أعلى المحراب الرئيس. ويذكر الديوه جي أن المحراب يرجع إلى بناء الحاج عبدال، وان هذا التاريخ هو تاريخ تجديد المصلى[٢]، إلا أن تاريخ تجديد الجامع وإنشاء المحراب والمنبر يعودان لهذا العام (١٢٩٩ه/١٨٨١م)، بالاستناد إلى مقارنة المنبر مع منابر سابقة، فضلاً عن مقارنة المنبر مع المحراب في بعض العناصر العمارية، خاصة وإن المحراب يحمل تاريخا هو عام ١٢٩٩هـ، ولذلك سنتناول المنبر الذي يتعلق بموضوع دراستنا من بين آثار الجامع. والمنبر رخامي متعامد على جدار القبلة، مسقطه الأفقي مستطيل الشكل عرضه (١، ١٠م)، وطوله (٣، ٤٢م) [٣]، يتألف من:

١- **المدخل:** مستطيل الشكل، ارتفاعه (٢، ٥٦م)، وعرضه (١، ١٠م)، وللمدخل عمودان مستطيلان مندمجان بالمجنبة ارتفاع كل منهما (١، ٨٧م)، ونصف قطره (٠، ١٥م)، يعلوهما عقد نصف دائري يعلوه ساكف مستطيل ارتفاعه(٠، ٦٩م)[٤]. نفذت على الأعمدة زخرفة نباتية قوامها أوراق حلزونية، في حين يخرج من اسفل من العقد دلايات[٥] بهيأة مراوح نخيلية متعددة الأنصال تتوسط الساكف زخرفة من أغصان

(١) حسب النص التذكاري الذي كان في أعلى باب المصلى الرابع.

(٢) الديوه جي: المرجع السابق، ص١٥٢.

(٣) ينظر الرسم (٥).

(٤) ينظر الرسم (٦)، الصورة (٣).

(٥) **الدلايات: عنصر عماري تزييني عدَ جزءاً من المقرنصات في المفهوم العام لها ولكنه تميز في الموصل بارتباطه بفتحة المداخل المرتفعة المشيدة بالرخام، وقد شاع بمدينة الموصل وأطرافها بالعصر الأتابكي ومن أمثلته الباقية دلاية مدخل مصلى مسجد الرحماني (الشيخ قاسم). ذنون يوسف: الواسطي موصلياً، منشورات مركز دراسات الموصل (٢)، دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل ١٩٩٨)، ص٢٢.**

نباتية متشابكة يخرج منها مراوح نخيلية ثلاثية الأنصال متداخلة مع بعضها متجهة نحو الأسفل يعلوها نص الشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، منفذ بخط الثلث وفق طريقة ياقوت المستعصمي، ويعلو نص الشهادة من أعلى الساكف أوراق نخيلية خماسية الأنصال وفي كل من زواياه كرة رأسية الشكل ويطلق عليها من قبل أهل الموصل (الرمانة)[١].

٢- **السلم:** يؤدي المدخل إلى سلم مؤلف من عدة درجات، عددها أحد عشر متساوية القياسات ارتفاع كل منها (٠، ٢٢م)، وعرضها(٠، ٧)، وطولها (٠، ٢٣م)، بينما يكون ارتفاع مقعد الخطيب(٠، ٤٧م)، وطوله(٠، ٩١م)، وعرضه (١م)[٢].

يكتنف مقعد الخطيب شكل على هيئة ثلاثية له أربعة أعمدة رخامية اسطوانية ذات أبدان حلزونية، والجدير بالذكر أن العمودين الخلفيين مندمجين بجدار القبلة ارتفاع كل منهما (١، ٥١م)، ونصف قطره (٠، ١٧م) ولكل عمود تاج كأسي شبه مخروطي مقلوب نحتت زواياه على هيأة المقرنص ينتهي بنطاق دائري وذلك لتحقيق التوافق بين التاج والبدن الاسطواني. وللعمود قاعدة شبه دائرية وبين كل عمودين فتحة مستطيلة تنتهي من الأمام بعقد ثلاثي مفصص[٣]، أما من الجانب فتنتهي بعقد نصف دائري ويعلو العقد ساكف ارتفاعه (٠، ٥٢م)، ويعلو ذلك قبة مخروطية مضلعة من الخشب ارتفاعها (١، ٠٢م).

٣- **المجنبات:** المجنبتان متماثلتان من حيث التقسيمات والقياس مختلفة في بعض الزخارف طول مخططها الأرضي (٣، ٤٢م)، ارتفاعها من الأمام (١، ٧٢م)، وتتدرج في الارتفاع حتى تصل (٢، ٩٠م)، وارتفاعها الكلي مع الهيئة ثلاثية الفتحات وقبتها (٥، ٩٧م)[٤]. قسمت كل مجنبة على ثلاثة صفوف هندسية مائلة يحتوي كل منها على

(١) ينظر الرسم (٩)، الصورة (٣).
(٢) ينظر الرسم (٥، ٦)، الصورة (٣).
(٣) ينظر الرسم (٧)، الصورة (٤).
(٤) ينظر الرسم (٧، ٨)، الصورة (٤).

ثلاث مناطق زخرفية متنوعة. وإذا تناولنا تلك المناطق بترتيبها العمودي نجد أن المنطقة العليا في الصف الأول المحاذي للمدخل قد شغلت بطبق شبه دائري[١] تتوسط وردة سداسية الفصوص ويتخلل كل ورقتين مثلث كونت بدورها ستة مثلثات متجهة الرأس نحو المركز وأحيطت قاعدة المثلث من الخارج بورقة لوزية[٢]، وهي مخالفة لزخرفة المنطقة الأولى للصف الأول للمجنبة اليمنى والتي تضمنت طبق شبه دائري يتوسطها مثلثان يتقاطعان مع بعضهما مكونان نجمة سداسية تتوسطها وردة ثمانية الفصوص[٣].

أما المنطقة الثانية فتضمنت إبريقاً ذا قاعدة مثلثة وبطنه بهيئة دائرتين متداخلتين تكتنفها وردة متعددة الفصوص ويخرج من بطنه عنق الإبريق وصنبور على هيئة خطوط مستقيمة تنتهي بمروحة نخيلية ثلاثية الأنصال[٤]، وهي مماثلة لزخرفة المنطقة الثانية للمجنبة اليمنى إلا أن عنق الإبريق متجه نحو الأسفل[٥].

أما المنطقة الثالثة حليت بطبق دائري يحيطه من الداخل ورقة نخيلية خماسية الأنصال يتجه رأسها نحو الداخل يليها ورقة نخيلية ثلاثية الأنصال

---

(١) الطبق الدائري: استخدم كعنصر زخرفي على نماذج من فخار العصور المبكرة من تاريخ العراق القديم ومنها فخار حسونة المتطور وفخاريات عصر حلف وكثر استخدامها في الفن الأشوري الحديث، وظهر في زخارف سامراء الجصية على جدران القصور وكان من الزخارف المنفذة على مئذنة الجامع النوري في الموصل (٥٦٦-٥٦٨هـ / ١١٧٠-١١٧٢م). (السامرائي، رفاه جاسم: مدرسة سامراء في التصوير العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة بغداد ١٩٥٨م)، ص٩٣، الجمعة، أحمد قاسم: الزخرفة الآجرية، موسوعة الموصل الحضارية، (جامعة الموصل ١٩٩٢)، ج٣، ص٣٧٨).

(٢) ينظر الرسم (١٠، ٧)، الصورة (٤).

(٣) ينظر الرسم (١١، ٨)، الصورة (٥).

(٤) ينظر الرسم (١٢، ٧)، الصورة (٤).

(٥) ينظر الرسم (١٣، ٨)، الصورة (٥).

يلامس نصلها الوسطي محيط الدائرة، في حين استطال كل من نصليها الجانبين ليصل بأسفل الورقة الأولى من الورقة الخامسة وبصورة متتالية ومتتابعة والتكوين الفني للورقة الخامسة واتصال أنصالها العليا مع بعضها في مركز الدائرة بهيئة رباعية كون أرضيات غائرة على هيئة عناصر كآسية(١). وبخصوص الصف الوسطي شغلت منطقة العليا بزخرفة مؤلفة من تقاطع أربع مراوح نخيلية سباعية الأنصال تتجه أنصالها الوسطى والعليا نحو الخارج، لتلف أنصالها السفلى على نفسها نحو الداخل وتقاطعت أغصانها في مركز المربع وكونت شكلاً رباعياً، وتمتاز الأنصال بتجاويف مقعرة وبالتقاء أنصال كل ورقة من الجوانب كونت شكلاً مربعاً الذي يتضمن الزخرفة والنصل الوسطي لكل ورقة نفذ على هيئة كآسية الشكل(٢).

في حين حليت المنطقة الثانية بطبق دائري نفذ بداخله غصنان يتقاطعان في الوسط يكونان شكلاً مربعاً ينتهي كل غصن بمروحة نخيلية ثلاثية الأنصال الوسطي قصير ومستدق، والجانبي مطول وملتف على نفسه نحو الخارج من المربع الوسطي الذي يتقاطع الغصنان فيه أوراق لوزية الشكل تفصل المراوح النخيلية عن بعضها وترتبط بأسفل النصل الوسطي للمروحة النخيلية التي تتوسط كل مروحتين نخيلية وتحيط الدائرة من الداخل(٣)، وهي تماثل زخرفة المنطقة العليا إلا إن أنصال المروحة النخيلية متجهة نحو الداخل، في حين نرى أنصال المراوح النخيلية للمنطقة العليا متجهة للخارج.

أما المنطقة الثالثة حليت بطبق دائري نفذ بداخله مثلثان يتقاطعان مع بعضهما، مكونان نجمة سداسية ونلاحظ تلفاً برأسي من رؤوس المثلث للنجمة

(١) ينظر الرسم (١٤)، الصورة (٤).
(١) ينظر الرسم (١٥)، الصورة (٤).
(٣) ينظر الرسم (١٦)، الصورة (٤).

وكان التلف صورة متعمدة وليس بسبب طارئ للاعتقاد بأن هذه النجمة تمثل بنجمة داؤد (عليه السلام) عند اليهود علما أنه لم تثبت المكتشفات الأثرية، والحوادث التاريخية وجود مثل هذه النجمة عند النبي داؤد(عليه السلام). نفذ بداخلها نجمة مفصصة، والفراغات المتخللة بين رؤوس المثلث شغلت بورقة نخيلية على هيئة كآسية ذات قطاع مسطح(١).

ونجد في المنطقة الزخرفية الأولى الصف الثالث زخرفة مماثلة للمنطقة العليا للصف الأول للمجنبة(٢)، وهي مخالفة لزخرفة المجنبة اليمنى التي تماثل بزخرفتها المنطقة العليا المحاذية لمدخل المجنبة ذاتها(٣)، وقد شغلت المنطقة الثانية بطبق دائري نفذت داخله أغصان متقاطعة مع بعضها، ينتهي رأس كل منها بنصف ورقة ثنائية الفصوص وكل ورقة عند ملامسة الورقة المناظرة لها من الجهة الأخرى المتدابرة معها مكوناً ما يشبه الورقة الثلاثية، وكونت الأغصان المتقاطعة مع بعضها في الداخل مضلع خماسي يتوسط دائرة صغيرة(٤)، وهي تخالف المنطقة الثانية للمجنبة اليمنى التي تماثل بزخرفتها المنطقة الثانية للصف الثاني للمجنبة(٥). بينما تضمنت المنطقة الثالثة طبق دائري شغل بنطاق يلامس محيط الدائرة مكون ما يشبه أوراقاً ثلاثية، تتقاطع انصالها الجانبية فيما بينها بهيئة أقواس نصف دائرية تحيط بورقة بصورة متتابعة مكونة مركزاً نجمياً تتوسطه وردة ذات اثني عشرة فصاً معرقاً(٦).

---

(١) ينظر الرسم (١٧)، الصورة (٤).
(٢) ينظر الرسم (١٠، ٧)، الصورة (٤).
(٣) ينظر الرسم (١١، ٨)، الصورة (٥).
(٤) ينظر الرسم (١٨، ٧)، الصورة (٤).
(٥) ينظر الرسم (١٩، ٨)، الصورة (٥).
(٦) ينظر الرسم (٢٠)، الصورة (٤).

فضلاً عن وجود منطقة مستطيلة تحت مقعد الخطيب تضم وحدتين زخرفتين، ازدانت العليا منها بطبق دائري يضم شكلاً رباعياً قوامه مروحة نخيلية ثلاثية الأنصال، انصالها الجانبية مطولة تلتقي مع بعضها مكونة ما يشبه قوساً نصف دائري يحيط الورقة وبين كل قوسين عنصر الورقة اللوزية، والشكل الرباعي للمروحة النخيلية مكون مركز نجمي تتوسطه وردة ثمانية الفصوص مقعرة(١)، أما الوحدة الزخرفية الثانية فتتخللها زخرفة نباتية قوامها أربعة عناصر كآسية ثلاثية الفصوص الوسطي قصير ومستدق، والجانبيان مطولان يلتفان على أنفسهما نحو الداخل، تتقاطع العناصر في الوسط بصورة رباعية والمنطقة المحصورة بين كل عنصر كأسي، وآخر على شكل كأسي يتوسطه ورقة لوزية متجهة الرأس نحو الداخل ونفذت الزخرفة بصورة التتابع والتناوب(٢).

وإلى الأسفل من تلك المنطقة يوجد باب الروضة بهيئة مدخل له باب من خشبي ارتفاعه (١، ١٧م)، وعرضه (٠، ٧١م)، يعلوه ساكف عقد منبطح ارتفاعه (٠، ٣٧م)، يستند من كل جانب إلى فاصل عمودي يقوم مقام العمود ارتفاعه (١، ٢٤م)، نفذ على الساكف قوس ثلاثي مفصص ولكن من وسطه لم يخرج شكل القوس، فقد ظهرت لنا مروحة نخيلية ثلاثية الأنصال الوسطي مستدق والجانبان يلتقيان نحو الداخل(٣)، وللمنبر قاعدة ارتفاعها (٠، ١٩م).

(١) ينظر الرسم (٢١)، الصورة (٤).
(٢) ينظر الرسم (٢١)، الصورة (٤).
(٣) ينظر الرسم (٧)، الصورة (٤).

الخاتمـــــة

بعد تحليل منبري جامعي حمو القدو والشيخ عبدال وتوثيقهما تبين ما يلي:ــ

١– تضمنت دراسة البحث ابرز العناصر العمارية والفنية لمنبري جامعي حمو القدو والشيخ عبدال ومن هنا تكمن أهمية الموضوع الذي قمنا من خلاله بعمل مخططات ذات علاقة بالدراسة وتحليل مضامينها علميا وتوثيقها بالرسوم الهندسية والصور الفوتوغرافية و التي بلغت (٢١) رسما و(٥) صور أوضحت الجوانب العلمية التي تناولها متن البحث في الكلام.

٢– تبين من خلال الاطلاع والبحث إن منبر جامع الشيخ عبدال قد تميز بتنوع زخارفه ما بين هندسية ونباتية وكتابية، وعلى العكس من ذلك فقد تمثل منبر جامع حمو القدو بانحسار تام للزخارف ماخلا نصا كتابياً بخط الثلث على وفق طريقة ياقوت المستعصمي الذي زين وجه ساكف مدخله، وعلى الأرجح إن ذلك يعود إلى دوافع دينية، إذ أن هناك كما هو معروف أحاديث نبوية حذرت من تزيين المساجد وزخرفتها ولاسيما فيما يستقبله المصلي.

٣– جعل المعمار من الرخام مادة أساسية في صناعة منابره لكونها من المواد الأكثر توافراً في المدينة وكان الجص خير مادة رابطة بينه وبين الحجارة.

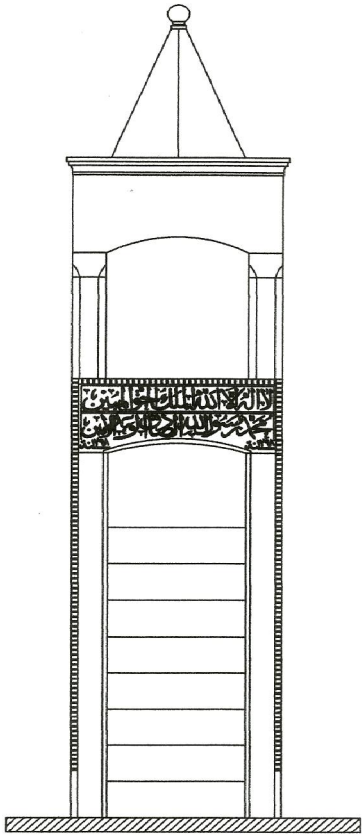

رسم (٢)
واجهة أمامية لمنبر جامع حمـو القـدو

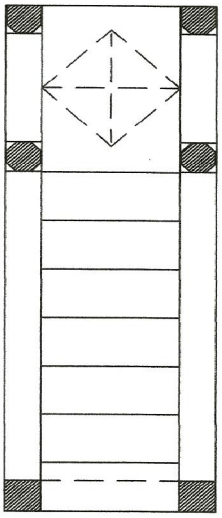

رسم (١)
مخطط أرضي لمنبر جـامع حموالقـدو

رسـم الباحثـة

مقياس الرسـم ١:٢٠

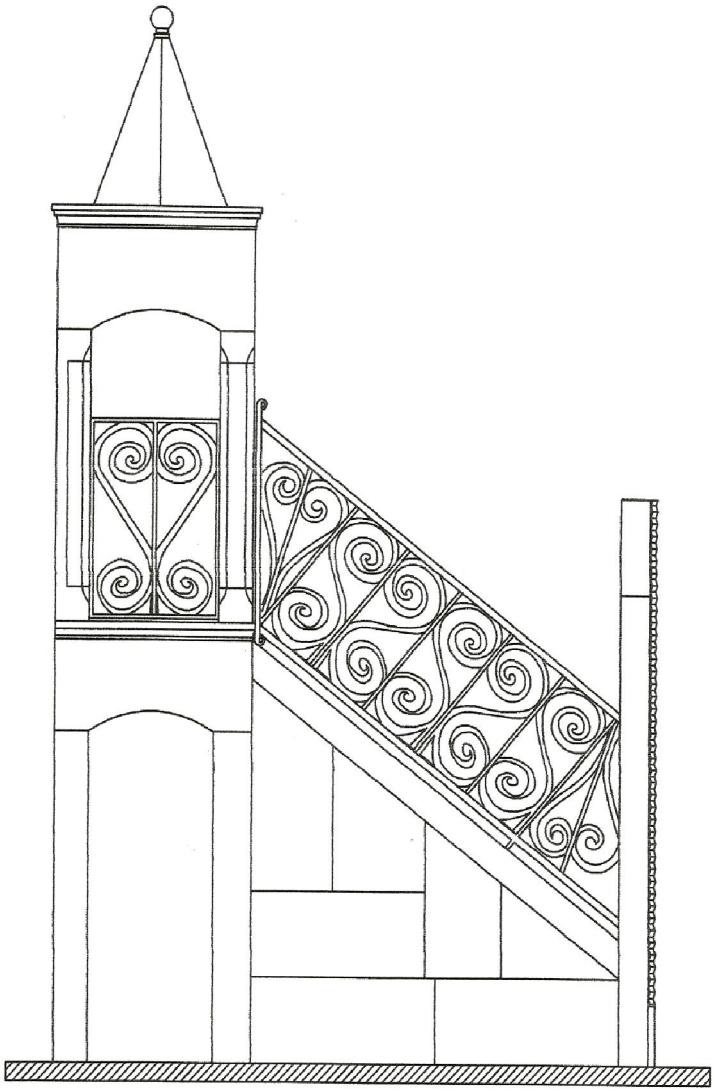

رسم (٣)
المجنبة اليسرى لمنبر جامع حمو القدو

رسم الباحثة

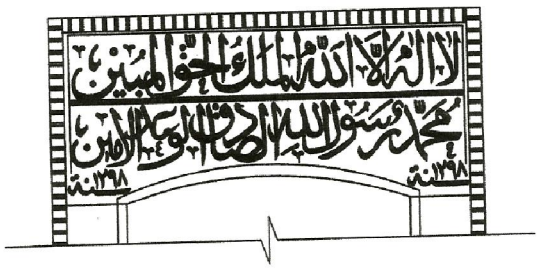

رسم (٤)
زخرفة الكتابة التذكارية المنفذة على أسكفة
المدخل لمنبر جامع حمو القدو

مناطق زخرفية لمنبر جامع حمو القدو
الواجهة الامامية

مقياس الرسم ١:١٠

رسم الباحثة

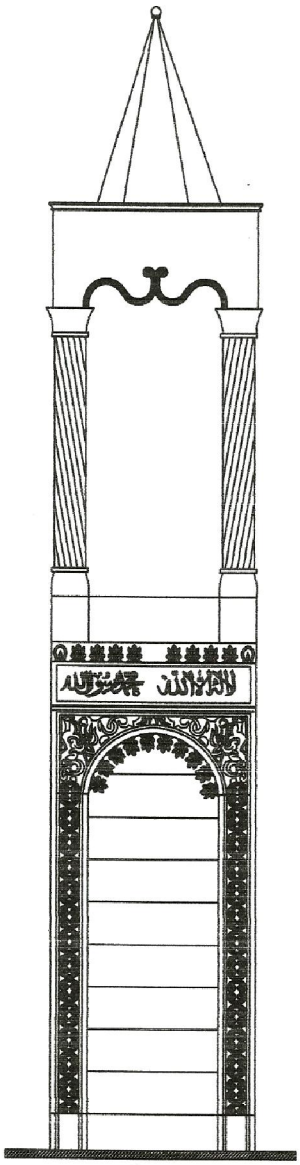

رسم(٦)
واجهة أمامية لمنبر جامع الشيخ عبدال

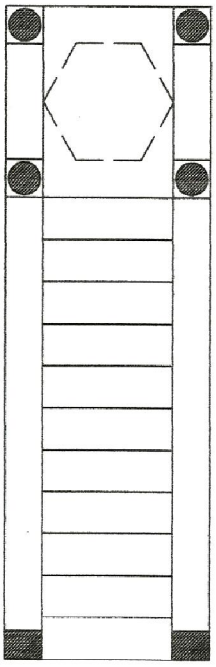

رسم(٥)
مخطط أرضي لمنبر جامع الشيخ عبدال

رسم الباحثة

مقياس الرسم 1:25

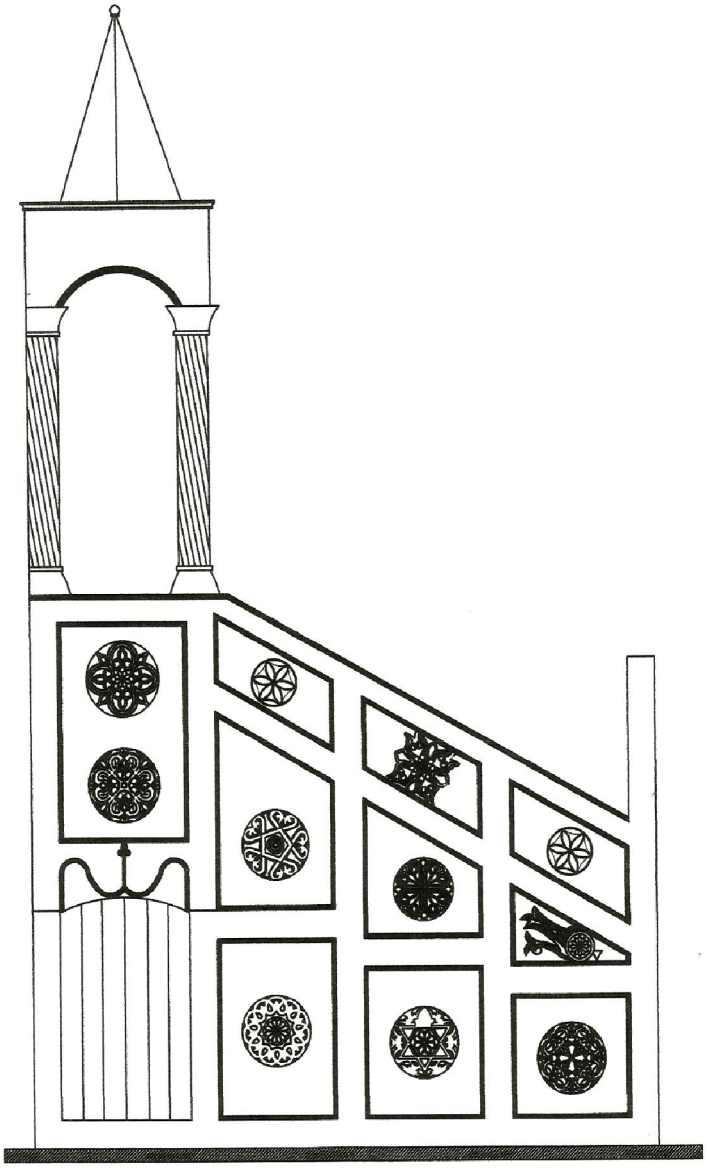

رسم (٧)
المجنبة اليسرى لمنبر جامع الشيخ عبدال

رسم الباحثة

مقياس الرسم ١:٢٥

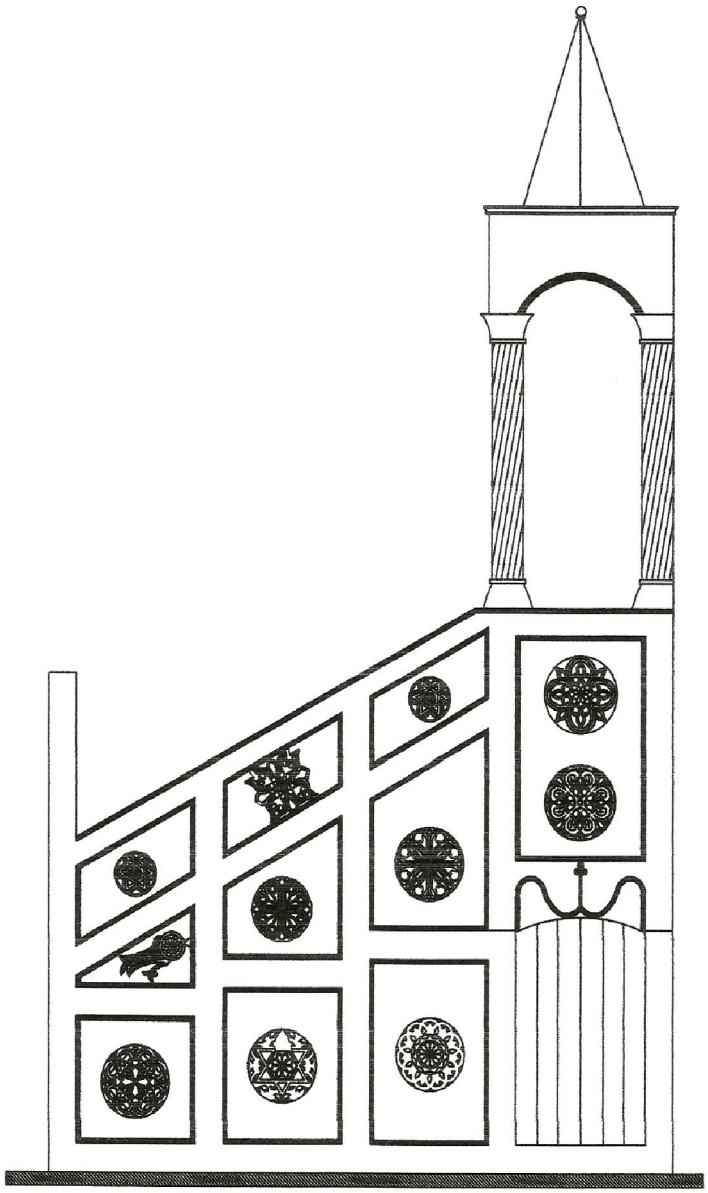

رسم (٨)
المجنبة اليمنى لمنبر جامع الشيخ عبدال

رسم الباحثة

مقياس الرسم ١:٢٥

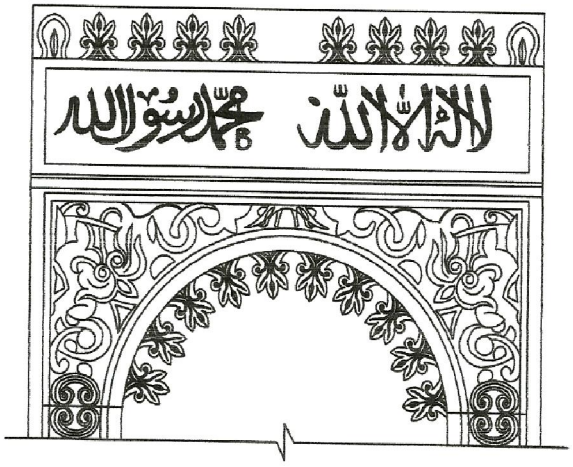

رسم (٩)
زخرفة الكتابة التذكارية المنفذة على أسكفة
المدخل لمنبر جامع الشيخ عبدال

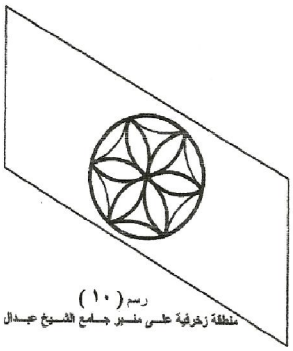

رسم (١٠)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

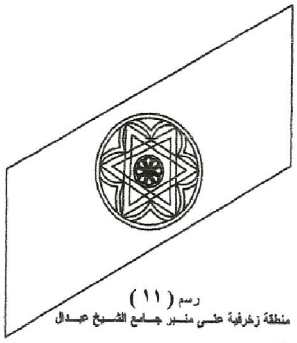

رسم (١١)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

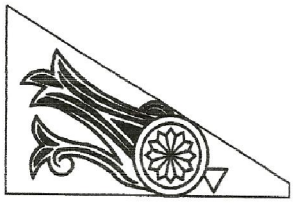

رسم (١٢)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

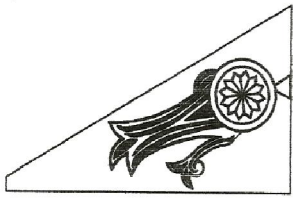

رسم (١٣)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

مناطق زخرفية لمنبر جامع الشيخ عبدال
الواجهة الامامية /المجنبة اليسرى/اليمنى

رسم الباحثة

مقياس الرسم ١:١٠

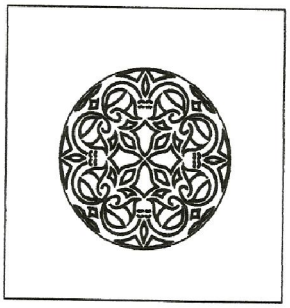

رسم (١٤)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

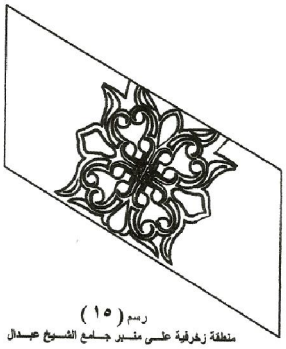

رسم (١٥)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

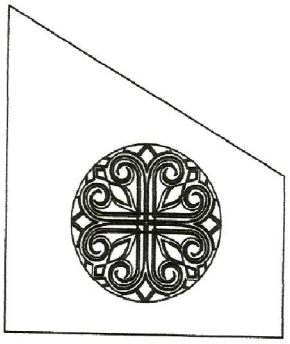

رسم (١٦)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

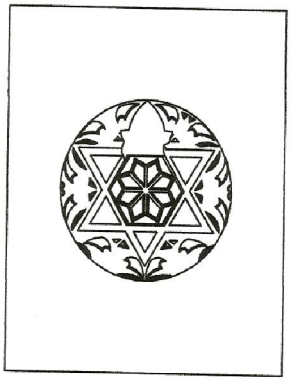

رسم (١٧)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

مناطق زخرفية لمنبر جامع الشيخ عبدال
المجنبة اليسرى/اليمنى

رسم الباحثة

مقياس الرسم ١٠:١

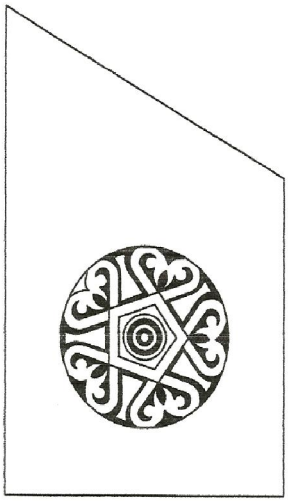

رسم (١٨)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

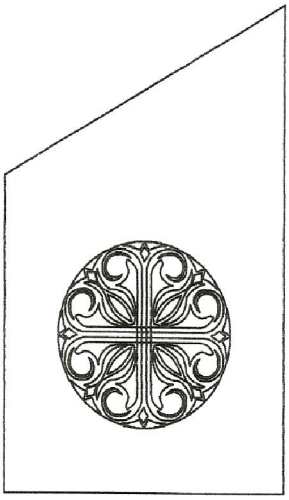

رسم(١٩)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

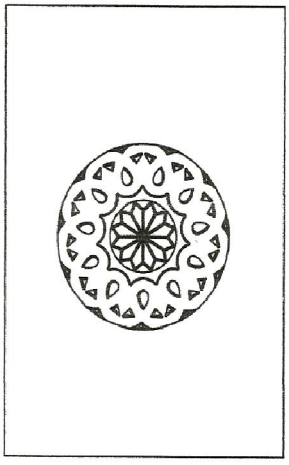

رسم(٢٠)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

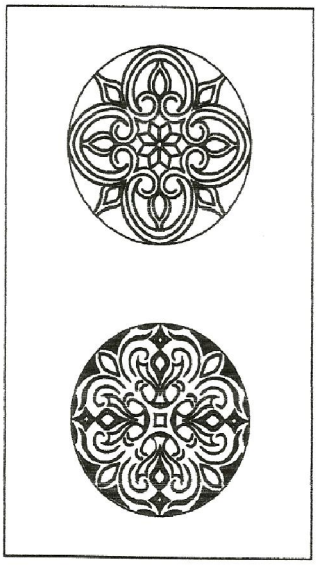

رسم(٢١)
منطقة زخرفية على منبر جامع الشيخ عبدال

مناطق زخرفية لمنبر جامع الشيخ عبدال
المجنبة اليسرى/اليمنى

مقياس الرسم ١:١٠

رسم الباحثة

الصورة (١) واجهة منبر جامع حمو القدو

(تصوير الباحثة)

الصورة (٢) مجنبة جامع حمو القدو

(تصوير الباحثة)

الصورة (٣) واجهة منبر جامع الشيخ عبدال

(تصوير الباحثة)

الصورة (٤) مجنبة يسرى لمنبر جامع الشيخ عبدال
(تصوير الباحثة)

الصورة (٥) مجنبة يمنى لمنبر جامع الشيخ عبدال

(تصوير الباحثة)

Mosques A Rostrum Hamo Al-Qadu and Sheikh Abdal in Mosul

Asst. lect. Wassan Abd AL–Mutalb Hassan

ABSTRACT

A is considered as an absolute Islamic invention and a necessary religious idea as a stage which a speaker stands to perform his speech. Historic resources mentioned that a rostrum was introduced in mosques since the Prophet Mohammed (Peace and blessings be upon him) time in (٧H/٦٢٨G) when he was standing on atree-trunk and then they replaced it by a rostrum made from wood and equipped with two stairs and chair. After that in the age of Al-Rashidun Caliphs as it was developed into many kinds and shapes and mobile rostrums. In the Abbasid age , a kind of fixed rostrums were have been as that one in Abi Dalaf Mosque (٢٤٥A.H/٨٥٩A.G) which was made of bricks and chalk (kinde of limestone) and the rostrum of Al Amadiya Mosque (٥٤٨/١١٥٣) which was made of woods.

As for the city of Mosul in the Ottoman dynasty, the researchers divided that age into three eras: the time of Ottoman rulers , the time for local (Al Jalili rule) , as for third time which is point of this research , it was the time of this central administration which had been well-Known by the work of its men to seek the national independence. This seeking affected the city badly causing a recession in the architectural fields. However, those platforms embodies part of

the legacy of Architecture, for that era, marked by the development of large it worked and marble-sized, as the the case with the rostrum Hamo Al-Qadu and Sheikh Abdal, so it was a matter of selection of these rostrums is not studied in a scientific integrated in terms of the investigating the scientific elements. It studies geometric element and and technical analysis whereas floral motifs and written inscription required archaeological studies, especially Islamic ones, as we will see in the pages of our search is.